# الأمارة الهبارية دراسة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (240–416هـ /854 – 1024م)

**الباحث الأول:**
**حارث ناجي حمد ياسين**

**الباحث الثاني:**
**أ.م.د. سهاد نصيف جاسم**

**جامعة سامراء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية**

**الملخص:**

يتناول هذا البحث دراسة الإمارة الهبارية التي نشأت في إقليم السند بين عامي (240–416هـ / 854–1024م)، مركّزًا على جوانبها الاجتماعية والاقتصادية. وقد أسّس الهباريون دولتهم بعد ضعف السيطرة العباسية على المنطقة، مستفيدين من موقع السند الجغرافي المهم كممر تجاري بين الشرق والغرب. عرفت الإمارة الهبارية استقرارًا نسبيًا ساهم في تطور الأنشطة الزراعية بفضل وفرة المياه من نهر السند، كما نشطت التجارة المحلية والخارجية، وظهرت طبقات اجتماعية متعددة، شملت فئات التجار، والمزارعين، والعلماء، إضافة إلى الطبقة الحاكمة. وامتازت الحياة الاجتماعية بالتنوع العرقي والديني نتيجة التداخل بين السكان الأصليين والوافدين من العرب والمسلمين. وقد لعبت الإمارة دورًا مهمًا في نشر الثقافة الإسلامية وتعريب المنطقة، إلى أن انتهى حكمها على يد الغزنويين عام 1024م. تقدم الدراسة رؤية تحليلية لوضع هذه الإمارة بصفتها نموذجًا لحكم عربي إسلامي خارج الجزيرة العربية، وتأثيره في التحولات الاقتصادية والاجتماعية في جنوب آسيا.

**الكلمات المفتاحية: الأمارة، الهبارية، الغزنويين، الاجتماعية، الاقتصادية.**

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

# The Habbari Emirate: A Study of Social and Economic Life (240–416 AH / 854–1024 CE)

**Researcher: Hareth Naji Hamid Yassin**
**Dr. Suhad Nassif Jassim**
**University of Samarra / College of Education for Human Sciences**

**Abstract:**

This research examines the Habbari Emirate, which emerged in the Sind region between 240 and 416 AH (854–1024 CE), with a focus on its social and economic aspects. The Habbari dynasty established their state following the decline of Abbasid control, capitalizing on Sind's strategic geographical location as a trade route between East and West. The emirate witnessed relative stability, which fostered the growth of agricultural activities, supported by the abundant waters of the Indus River. Both local and international trade flourished, leading to the formation of diverse social classes, including merchants, farmers, scholars, and the ruling elite. Social life was marked by ethnic and religious diversity due to the interaction between indigenous populations and incoming Arab and Muslim groups. The emirate played a significant role in spreading Islamic culture and Arabization in the region until its fall to the Ghaznavids in 1024 CE. This study offers an analytical perspective on the emirate as a model of Arab-Islamic rule outside the Arabian Peninsula and its impact on socio-economic transformations in South Asia.

**Keywords: emirate, Habbari, Ghaznavid, social, economic.**

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين محمد أبن عبدالله الصديق الامين واله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن اتبع سنته الى يوم الدين.

وبعد:

أن أي أمة تريد أن تنهض من كبوتها لابد لها من تنشيط الذاكرة التاريخية فمن التاريخ تستخلص الدروس والعبر لكى تنفعها في حاضرها ومستقبلها وخير دليل على ذلك دراسة التاريخ الاسلامي إذ يعتبر من اهم المجالات البحثية التي تهدف إلى فهم تطور الحضارة الاسلامية وتأثيرها على العالم لما يحتويه من تاريخ عظيم ومشرف فوصلت خلال القرن الأول الهجري/الثامن الميلادي ودعوة الاسلام الى حدود الصين شرقاً والمحيط الاطلنطي وجبال البرانس جنوب فرنسا غرباً، والذي اوصل هذه الدعوة هم رجال رفعوا راية الحق مثل خالد بن الوليد وابي عبيدة عامر بن الجراح وموسى بن نصير وطارق بن زياد ومحمد بن القاسم الثقفي وقتيبة بن مسلم الباهلي رضى الله عنهم اجمعين ، ففتحت على ايديهم بلدان كثيرة قامت عليها حضارة

اسلامية عظيمة مثل مصر والقيروان والمغرب والاندلس ودمشق والعراق وبلاد فارس وبلاد وما وراء النهر وبلاد السند التي هي من صلب موضوع الرسالة لأن حضارة بلاد السند على الوجه الأعم لا تقل اهمية عن الحضارات القديمة مثل الحضارة المصرية والاشورية والبابلية واليونانية والفارسية وهي مصدر حضارة شبه القارة الهندية الذي يعود تاريخها الى أكثر من خمسة الاف سنه فمن أمتع الدراسات في التاريخ الإسلامي أن ندرس النظم الحضارية للدول والشعوب ومعرف مدى تقدمها وما لها من عراقة وأصالة ، وتشكل السند دولة باكستان الحالية.

## المبحث الاول

## الحياة الاجتماعية العامة

**أولاً : اصل السكان:**

للفتح العربي الاسلامي اهمية كبيرة على الحياة الاجتماعية في بلاد السند وخصوصاً في فترة حكم الهباريين 240هـ/855م وظهرت ملامح المجتمع السندي وعناصر تكوينها واصول سكانه أثرها البارز على الحياة العامة فأصل السكان الامارة الهبارية مقسم من العرب والسنود(الطرازي، 1971م، ج2، ص173):

**1-العرب:** يأتي العنصر العربي في المكانة الاولى على الرغم من قلتهم مقارنة بالسنديون وكان الحكم للعرب زمن الهباريين (جودة، 1994م، ص21)حيث قدم العرب الى بلاد السند بأعداد كبيرة جداً سنة 92هـ/710م بعد الفتح على يد محمد القاسم الثقفي وكانت هذهِ حالة طبيعية لكل بلاد يتم فتحها من قبل المسلمين يسكنون بها إذ أمتزج السكان بين القبائل العربية التي توافدت لبلاد السند وبين أهالي السند الأصليين في فترة الخلافة الاموية والعباسية(عبد الحكيم، 2003م ، ص61) ومن وقتها أخذت أعداد العرب القادمة لبلاد السند تقل شيئاً فشيئاً نتيجة ضعف الصلة بين بلاد السند والخلافة العباسية واعتمد عمر بن عبد العزيز الهباري(240-270هـ/854-883م) في إدارة حكومتهم على العرب المقيمين في السند ممن ساعدوه في الوصول الى الحكم والامر الاخر الذي ادى الى امتزاج السكان بالقبائل العربية هو وفود عدد كبير من العلماء والدارسين والداعين الى الاسلام ونشر العلم في بلاد السند إذ أستقر عدد من هؤلاء في البلاد مثل اسرة القاضي محمد بن ابي الشوارب بعد قدومه للسند سنة(282هـ/985م) وكون اسرة كبيرة سكنت مدينة المنصورة وأخذ أفرادها يتوارثون المنصب فيما بينهم في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي وتواجد العرب في مدينة المنصورة لم يأتي من فراغ لبنائها على التراث العربي الاسلامي ووقوعها روحياً مع العرب مقارنة بباقي مناطق السند الاخرى التي كان إنتشار العرب بها قليل، وذكر المقدسي مدينة المنصورة بقوله: "قد اراحهم الله من الغلو والعصبية والهرج والفتنة"(المقدسي، 1909م، ص479).

**2-السنود :** هم سكان بلاد السند الاصليين وهم غالبية السكان إلا أن عددهم قليل في عاصمة الامارة الهبارية المنصورة مقارنة بالعرب ولكن في الاقاليم الاخرى لبلاد السند توجد هناك غالبية الأهالي من السنديين الرئيسيين وهذا الأمتزاج بين السنود العرب بين الأعداد في شتى الاقاليم ادى بحكام الامارة الهبارية أن

ينتهجون مبادئ عدم التفرقة بين العرب والسنود حيث تقلدوا مناصب عدة في زمن عمر بن عبد العزيز الهباري(240–270هـ/854–883م) في بناء دولته مع العناصر العربية وتعلو مبادئه وتعلو كذلك اللغة العربية وكذلك شغل السنود مناصب كبيرة في الدولة الهبارية إدارية ووزارية وخصوصاً في عهد أبي المنذر عمر الثاني(302–330هـ/914–942م) حيث قلد رباح وزارة (المسعودي، د.ت، ج1، ص168).

**ثانياً : فئات المجتمع الهباري :**

لم يكن هنالك اختلاف في زمن الامارة الهبارية لفئات المجتمع عن غيرها من البلاد الاسلامية في تلك الحقبة ومن هذهِ الفئات التي وجدت في المنصورة عاصمة الهباريين فئات من للمجتمع الهباري والتي كان لها اثر مهم في الحياة الاجتماعية ومن اهم تلك الفئات هي:-

أ- **الفئة العليا :** وتشمل هذهِ الفئة كبار الشخصيات في المجتمع الهباري المتمثل بالعلماء والولاة والأعيان والوزراء والقضاة والحجاب وقادة والعسكريين والامراء من البيت الهبارية، وهناك ايضاً رؤساء الدواوين كرئيس ديوان البريد ورئيس ديوان الحجابة ورئيس ديوان الرسائل ورئيس ديوان الكتاب ورئيس ديوان الشرطة ورئيس ديوان الطراز ورئيس ديوان كبار القادة الجيش وكبار المستشارين في الامارة الهبارية (الطرازي، 1971م، ج2، ص535)،

ب- **الفئة الوسطى:** ويتميز افراد هذهِ الفئة بأنهم مزيج بين افراد الفئات العليا وافراد الفئة العبيد اي ان قسم منهم كان يتميز بوجود التجار واصحاب المصانع واصحاب الاملاك وبعض العلماء المثقفين وبعض منهم لديه اراضي زراعة كبيرة ولديهم عمل على هذهِ الاراضي وكان بعض منهم يمهن التجارة

ج- **الفئة العامة:** لم تتحقق المساواة لهذه الفئة كاملة إذ شملت اغلب اهالي الامارة الهبارية من الفئة العامة على الرغم من أن الاسلام رفض الفوارق الطبقية بين كافة المجتمعات وهذه الفئة هي اقل مستوى معيشي من الفئتين العليا والوسطى(اسميو، 2014م، ص71)، وتشمل عموم الناس من الفلاحين والذين كانوا عبيد لأصحاب الفئة العليا الذين يعملون هم وعوائلهم مقابل اجور مادية وكذلك تمثل الخدم واصحاب الحرف البسيطة والعمال في المصالح الحكومية وكان.

**ثالثاً : مظاهر الحياة العامة للمجتمع الهباري :**

للحياة العامة أهمية كبيرة داخل المجتمع الهباري ويمكن تقسيمها الى ما يلي:

أ- **الملابس:** أو اللباس في الاسلام هو ما يوضع أو يلبس على الجسم ستر له وحفظاً له من المؤثرات الخارجية المحيطة به مثل الحر والبرد والتقلبات الجوية وأنه زينة للإنسان وجماله كقوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾(سورة الاعراف : الآية 26)، وتعتبر الملابس ذات اهمية كبيرة في تاريخ أي حضارة لأي بلد فهي تعبر عن المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وتنوعت الملابس في اشكالها والوانها وصناعتها فمنها

الزاهية والناعمة وتدل على رفاهية الفئة التي تلبسها ومنها خشنة داكنة الالوان وتدل على الفئة العامة الفقيرة. أما في بلاد السند فكانت الملابس في الخلافة الراشدة(11-41هـ/632-662م) في العهد الاموي (41-132هـ/661-750م) والعهد العباسي (132-240هـ/750-854م) هي امتزاج للملابس العربية وحصول ظاهرة الخلط اي ان الصبغة العربية الاسلامية هي الغالبة وخصوصاً في مدينة المنصورة بعد دخول بلاد السند في الاسلام وكان هناك اختلاف للزي والملابس بين سكان المجتمع السندي وفئاته إلا أنه لم يكن عن اختلاف طائفي او طبقي كما كان موجود قبل الاسلام، فزي المسلمين وغير المسلمين هو واحد وأن الاختلاف راجع من المستوى الاقتصادي والوضع المالي لهذه الطبقات اذ لبس الولاة والامراء الهباريون مثل زي ملوك الهند في لبس الاقراط والحلق (الأقراط والحلق: وهي مجوهرات تعلق في الاذن وتثبت في ثقب في شحمة الاذن وتستخدم عبر الحضارات والتاريخ وعادة ماكانت تحمل اهمية ثقافية كبيرة وكانت تصنع من الذهب والفضة ومن اللؤلؤ والاحجار الكريمة وتأتي بأشكال دائرية وبيضوية وهرمية مزينة بالنقوش والاحجار الكريمة. (الجاحظ، 1965م، ج1، ص80)

**الطعام اصطلاحاً:** وهو كل مايؤكل ويشرب ويشمل جميع انواع الاطعمة والمشروبات ومايتم استهلاكه لتوفير الدعم الغذائي للكائن الحي، وعادة مايكون من أصل نباتي أو حيواني أو فطري(الفيروز أبادي، 2005م، ج1، ص402).

منذ أقدم العصور لعب الطعام دوراً كبيراً في تشكيل الثقافات والعادات والتقاليد البشرية وكان عاملاً مهماً في التجمعات الاجتماعية والمناسبات الدينية، ويمثل أحد أركان الثقافات ويعكس البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، وهناك عدة آيات ذكر الله عز وجل بها الطعام ومنها قوله تعالى:﴿ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴾ (سورة المائدة: الآية88)، وايضاً قوله تعالى:﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴾ (سورة عبس: الاية24)

**ج- بناء المنازل:** كان بناء المنازل المنصورة عاصمة الهباريين على الطراز الاسلامي القديم حيث كان بناء المنازل هناك من اللبن والطوب والحجر ولكن الهباريين طوروا من بناء المنصورة وزخرفتها ووسعوا منها واصبحت تشابه لحد كبير مدينة دمشق في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وقال عنهم الادريسي: "واكثر بنيانهم من الطين والخشب"(الادريسي، 1989م، ص148) ، وقال عنهم المقدسي: " والبحر يصطع جدارات المدينة" (المقدسي، 1909م، ص56)، وكان لبناء المنازل فيها فوارق فردية أيضاً من حيث نوعية البناء وحجمها في زمن الهباريين فكان أصحاب الطبقة العليا في بيوت فاخرة كبيرة وواسعة وكانت مبنية من الحجر والخشب المزخرف وكانت تحيط بها الحدائق من كل جانب وكان اصحاب الطبقة الوسطى يسكنون في منازل اقل مساحة من الطبقة العليا ولكنها اكبر بكثير من منازل الطبقة العامة فكان هؤلاء يسكنون في

بيوت بسيطة من اللبن والطوب وكان قسم من المنازل هذهِ الطبقة مبني من الخشب والتي تشبه الاكواخ وهي بيوت بسيطة خالية من الزخارف ولا تتوفر بها ادنا معاير الراحة (ابن حوقل، 1977، ص342).

**د-العادات والتقاليد:** العادات والتقاليد الامارة الهبارية هي مأخوذة من عادات لبلاد السند ومن هذهِ العادات التي كانت سائدة في الامارة الهبارية هو خروج السكان في المناسبات والاعياد الى الحدائق العامة والمنتزهات وكان اهل المنصورة يخرجون على شواطئ المدينة للترفيه والترويح من عناء ضغوطات العمل واخذ الامتزاج بين العرب والسنديون الى ابعد مدى في مدينة المنصورة اذ ذكر المقدسي " ان مجتمع المنصورة يشبه مجتمع العراق في رسومه مع حسن اخلاقه وانهم على طريقة مستقيمة ومذاهب محمودة وصلاح وعفة" ، ومن مظاهر الامتزاج الاخرى هي تشبه الامراء الهباريون بملوك الهند في حرصهم على اتخاذ الفيلة و الكبيرة سواء في مواكبهم وحروبهم وعند ذهابهم الى الصلاة يوم الجمعة ويذكر المسعودي" ان الامير الهباري كان يقتني فيلين عملاقين اكتسبا شهرة كبيرة في انحاء السند ويقتني ثمانين فيلاً من اجل الخروج للحرب ويصاحب كل فيل خمسمائة رجل"(المسعودي، د.ت، ج1، ص479) ، ومن مظاهر الامتزاج الاخرى في الامارة الهبارية الاحتفالات والاعياد الدينية إذ حظيت المنصورة بكثير من الأعياد والمناسبات الاسلامية والهندوسية مثل عيد الفطر وعيد الاضحى عند المسلمين حيث يخرج الاطفال والكبار مكبرين فرحين الى مساجد المنصورة ومن الاعياد عند الهندوس عيد ديباولي أي عيد الأنوار وهي من أكبر الأعياد احتفالاً ويكون في فصل الخريف لمدة أربعة ايام وتتزين المدن والقرى والمحلات بالأنوار وتمارس فيها الألعاب(صالح، 2013م).

**رابعاً: مكانة المرأة في المجتمع الهباري :**

أختلفت مكانة المرأة عبر التاريخ والازمنة المتعددة ، ففي بعض الحضارات القديمة كانت المرأة تتمتع بحقوق محدودة أو معدومة وعلى سبيل المثال كانت المرأة في الحضارات الرومانية واليونانية والعصور الوسطى في اوربا تابعة للرجل ولايوجد لديها حقوق فتعتبر منزلتها اقل من الرجل ، وكان المجتمع لايرى لها دور مهم وفعال، وكانت المرأة في اقليم السند قبل فتح الاسلام تعاني بشكل كبير من الأهمال وعدم الاهتمام اذ ليس لها ادنى حقوق وكانت مجبرة في خدمة الزوج فقط فعلى سبيل المثال كانت المرأة لا تستطيع الزواج بعد وفاة زوجها وتصبح مذمومة وغير مرحب بها في المجتمع ونتيجة هذا الاهمال ادى بالكثير من النساء بالانتحار واحراق انفسهن ولكن هذا الوضع لم يدم طويلاً حيث جاء الاسلام وانقذ المرأة من حياة الاعمال والعبودية وخصوصاً في حكم الامارة الهبارية التي أعلت من شأن المرأة ومكانتها وحصلت على كثير من الحقوق والامتيازات التي كانت تحصل عليها المرأة المسلمة في كافة المجتمعات الاسلامية السابقة للمرأة الهبارية واصبح رأيها مهماً في اختيار الزوج وحرية الرأي والتعبير وان تتزوج بعد الطلاق من زوجها أو وفاته وترث بعد ان كانت محرومة من الميراث (جمال الدين، 1991م، ص182)، ولم يعرف التاريخ ديناً ولا نظاماً كرم المرأة باعتبارها أماً واعلى مكانتها مثل الاسلام وجعل برها من الفضائل وحقها من حق الرجل

وخص الله عز وجل المرأة في سور عديدة من القران الكريم مثل سورة النساء وسورة الطلاق وعرض لها في سورة المائدة والنور والاحزاب والمجادلة والممتحنة والتحريم والاحقاف وهذا يدل على مكانة المرأة في الاسلام ومن هذه الآيات كقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (سورة النساء: الآية1) وكذلك قوله تعالى:﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ﴾(سورة الاحقاف الآية 15).

**اشهر النساء في مجتمع الهباري :**

من اشهر النساء التي كان لهن شأن كبير في المجتمع الهباري سواء على الجانب العلمي والادبي والثقافي هُن:

**1- شهدة السندية الطحانة** : من اشهر نساء السند في زمن الامارة الهبارية في القرن (الثالث الهجري/التاسع الميلادي) ولقبت بالطحانة لأنها كانت تحترف مهنة طحن الغلال بالنهار وتؤدي الغلة في الليل في القرن وذكرها الجاحظ في حديثه حين قال عنها: "وهذا يشبه حديث سندية الطحانة وكانت تطحن بالنهار وتؤدي الغلة وتخدم اهلها في الليل فانكسفت الشمس يوماً فقالت لها مولاتها: "اذهبي ياشهدة انتِ حرة لوجه الله"(الجاحظ، 1965م، 2001م، ص240).

**2- رابعة بنت كعب القزدارية السندية:** كانت رابعة شاعرة مشهورة تنشد الشعر باللغة العربية والفارسية وكانت مترجمة للكتب في القرن الرابع الهجري/التاسع الميلادي (المباركبوري، 1978م، ص115) .

**3- ام هرة الخبازة:** وهي كانت تصنع الارز الذي يطبخ باللبن والسمن في السوق وكانت تبيع الارز على المارة من سكان الامارة الهبارية وتجني منه الاموال الكافية والوفيرة.

**4- روسا** : كانت من اشهر النساء الطبيبات في فترة حكم الامارة الهبارية ولها كتب مترجمة الى العربية مختصة في علاج النساء(ابن النديم، 1997م، ج7، ص360) .

## المبحث الثاني

## الحياة الاقتصادية

**الحياة الاقتصادية:**

للدور الذي تلعبه الحياة الاقتصادية اهمية بالغة في كافة البلدان لأنها تعتبر عصب الحياة إذ تعتمد على ثلاث مصادر مهمة هي الزراعة والصناعة والتجارة وأي تقدم من احدى هذه المصادر يكون ايجابياً على المصدرين الاخرين.

اولاً: **الزراعة:**

تعد الزراعة واحدة من اهم اوجه النشاط الاقتصادي للسكان اذ تزود الفرد بمصدر الغذاء ولها شروط عدة لوجودها ومن اهمها هي جودة التربة الخصبة والمناخ الجيد وتوفر المياه ومصادر المياه الرئيسية من مياه السطحية ومياه جوفية ومياه الينابيع ، وكل هذه الامور هي مقومات الزراعة التي كانت متوفرة في عصر الامارة الهبارية ، فوجود التربة الصالحة للزراعة على طول نهر مهران لها اهمية كبيرة من ناحية النوعية والجودة ويعود سبب خصوبة التربة الى كثرة الانهار والترع والقنوات ونظام الري الصحيح المتبع وهناك مناطق زراعية سميت بأسماء القبائل الساكنة في الامارة الهبارية مثل البسهتة والساوندي واللوهانة وتكثر فيها تربية الاغنام والمواشي واصبحت المنصورة في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي من أعظم اقاليم بلاد السند من ناحية الزراعة وبها حوالي ثلاثون الف قرية زراعية مما جعل خيرات مدينة المنصورة كثيرة جداً والحياة فيها جميلة واسعار المواد الغذائية والزراعية زهيدة ولم تكن الزراعة موجودة في جميع مناطق الامارة الهبارية فهناك مناطق لم تكن فيها اراضي زراعية خصبة مثل مدينة الديبل الساحلية مما أدى الى عزوفها عن الزراعة واشتهرت بالتجارة(الادريسي، 1989م، ص167).

ومن مقومات الزراعة التي يجب ان توافرها ايضاً هي المناخ الجيد فقد تميز مناخ العاصمة الهبارية المنصورة بالحرارة الشديدة في فصل الصيف واعتدال درجات الحرارة في فصل الشتاء والسنة الزراعية مقسمة لثلاث فصول فصل المطر ويبدأ من الشهر الخامس الى الشهر العاشر وفصل البرد الذي يبدأ من الشهر الحادي عشر الى الشهر الثاني وفصل الحر الذي يبدأ من بداية الشهر الثالث وحتى بداية الشهر السادس(الالوائي، 1986م، ص30).

**أهم المحاصيل الزراعية في الامارة الهبارية:**

نتيجة لتنوع المناخ خلال فصول السنة ووفرة الأمطار ساعد على تنوع المحاصيل الزراعية في اغلب مناطق الامارة الهبارية ادى الى تنوع المحاصيل الزراعية إذ اصبحت المنصورة في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي توجد فيها الزروع والثمار والفواكه مثل الارز والتمور والموز والسمسم وكان أنتاج السمسم بكميات كبيرة جداً ويصدر الفائض منه الى الدول المجاورة والليمون والمانجو واشتهرت المنصورة بأنواع معينة من الاشجار الحامضية تسمى الليمونة والاخرى تسمى الانبج، ورغم كل هذه الاشجار والفواكه الكثيرة الموجودة في الامارة الهبارية الا أنها كانت ايضاً تفتقر للكثير من الفواكه الاخرى كالجوز والتفاح والعنب وكانت تأتي عن طريق استيرادها من خارج البلاد خصوصاً من اوربا والبلاد العربية(الادريسي، 1989م، ص169).

**مصادر المياه المقومة للزراعة:**

أ- **المياه السطحية:** وهي متمثلة بمياه الانهار وخصوصاً نهر مهران الذي يشكل ركيزة اساسية وشريان الحياة للأمارة الهبارية ولولا هذا النهر لاصبحت السند عامة عبارة عن صحراء قاحلة وهو يعتبر من اطول انهار العالم ويبلغ حوالي 2897 كم، ومنابعه تقع اعلى مناطق نهر جيحون(**نهر جيحون:** هو نهر اسيوي

يبلغ طوله 2525كم ويعرف عند اهالي السند بأسم (اوكسوس) ولدى العرب اسم جيحون ويتكون من التقاء نهري (فخش وباندج) اللذان ينبعان من جبال بامير في اسيا الوسطى وهو حد فاصل بين اسيا الوسطى والعالم الاسلامي عبره قتيبة بن مسلم الباهلي اثناء الفتوحات الاسلامية ويعتبر من اهم الانهار في بلاد السند لأنه يوفر المياه للزراعة والصناعة والمدن التجارية. (ابن حوقل، 1977، ج2، ص138 ) وله روافد تمده بالمياه وعددها خمس وهي( جيناب ، بياس ، جهلم ، ست لج ، راوي) (المسعودي، د.ت، ص168) وتجتمع هذه الروافد الخمسة في نهر واحد وتصب هذه جميعها في نهر واحد يسمى مهران المنصورة(البيروني، 1958م، ص193).

**ب- مياه الامطار**: تميزت الامارة الهبارية بكثرة المطر الساقط عليها لمدة خمس اشهر في فصل الصيف من الشهر الخامس الى الشهر العاشر ويزداد سقوط المطر في الليل اكثر من النهار ويتم زراعة المواد الرئيسية مثل القمح والارز فيها وكان المطر مختلفاً من منطقة لأخرى فيزيد في مناطق ويقل في اخرى وساعد مياه الامطار المنصورة في وضع نظام لتوفير مياه السقي طيلة ايام السنة مما ادى الى كثرة الزراعة والحصول على محاصيل زراعية وفيرة(الادريسي، 1989م، ص171).

**ج- مياه الينابيع**: هناك عدة مدن في الامارة الهبارية تعتمد اعتماداً مباشراً على مياه الينابيع مثل مدينة سدوسان حيث قال عنها الادريسي: "سدوسان مدينة جليلة المقدار كثيرة العيون والانهار" (الادريسي، 1989م، ص171).

وقد شجع الامراء الهباريون على النهوض بالواقع الزراعي بقيامهم بعدة اعمال من اهمها هو تشجيع المزارعين على الزراعة من خلال عدم ارهاقهم بالضرائب الباهظة وربطوا اقاليم الامارة بالكثير من الطرق لكي يسهل وصول المواد الزراعية للمستهلك بأبسط صورة وحسنو وسائل الري بالطرق الحديثة واقامة السدود وحفر القنوات وسد حاجة الدولة وقت الفيضان مما ادى الى زيادة الحاصل الزراعي في اغلب مناطق الامارة الهبارية وكذلك توفير مصدر الغذاء للسكان(الطرازي، 1971م، ج2 ، ص69).

**ثانياً: الصناعة:**

تعد الصناعة من اهم الموارد الاقتصادية المهمة التي تذرف العوائد المادية على كافة البلدان في الامارة الهبارية التي انتشرت بمناطق واسعة من البلاد فاشتهرت بصناعة (السكر والقصب) الذي يحتاج الى مناخ حار وهو ما ينطبق على مناخ الامارة الهبارية ، وكذلك كانت صناعة (الحلوى) وبأنواعه متعددة لوجود عوامل صناعتها وتوفرها بكثرة من تمور وقصب السكر وكذلك اشتهروا بصناعة العسل وخصوصاً عسل السدر والبرسيم والعسل الجبلي بنطاق كبير حيث وصفه القلقشندي بقوله : "فعندهم العسل أكثر من الكثير"(القلقشندي، 1987م، ج5، ص83) ومن الصناعات التي عرفها الهباريون هو (الخل) الذي لم تكن معرفة بلاد السند له حتى الفتح الاسلامي حين جهز جعفر الحجاج بن يوسف الثقفي (40-95هـ/660-714م) الجيش العربي ويقول عنه البلاذري: "وعمد الحجاج الى القطن المحلوج فنقع في الخل الحاذق ثم

خفق في الظل فقال اذا صرتم الى السند فأن الخل بها ضيق، فأنقعوا هذا القطن في الماء ثم اطبخوه واصطبغوا"(البلاذري، 1901م، ج3،ص83) ،ونستنتج من هذا ان الحجاج قد نصح بها جنده ووجههم لأن يستعدوا لضيق المعيشة في بلاد السند وان تستفيد من الموارد المحلية مثل القطن ويحوله الى ملابس عن طريق الطبخ والى اقمشة مصنعة يستفاد منه بصورة جيدة وكذلك نُصح الحجاج لجيش الفتح الاسلامي تعكس استراتيجية الحجاج في التعامل مع المناطق المفتوحة حديثاً والتي تكون فيها صعوبة الامداد من الخارج وتركيز الاعتماد على الموارد المحلية، واستخدمه الهباريون ايضاً في مدينة المنصورة لعلاج بعض الحالات المرضية لذلك سعى حكام الامارة الهبارية الى استيراده من البلاد العربية والخل كان يصنع من ماء الارز الحامض ويذكره أبن رسته بقوله: "فخلهم من ماء الارز المطبوخ بحموضته حتى يصير بمنزلة الخل"(ابن رستة، 1893م، ص109).

وهناك ايضاً صناعة (العطور) التي استحدثت في زمن الهباريين من اهل الذمة لتطييب معابدهم واستخدم ايضاً في منازل العامة والامراء وولاة الهباريون، وكان يأتي الى البلاد بكميات كبيرة من البلاد الاسلامية والهندية حيث استخدم الحكام العود الهندي وكان العود ذو نوعية جيدة جداً(القاضي، 1959م، ج1، ص24). أما من ناحية صناعة (الملابس والاقمشة) فهي الاخرى من اهم الصناعات الموجودة في فترة حكم الهباريين سواء كانت قطنية أو حريرية أو صوفية لتوفر مادتها الاولية، ولأهميتها البالغة والكبيرة في الامارة الهبارية جعل من اغلب الامراء في تقديم الهدايا من الاقمشة كما فعل الامير موسى بن عمر بن عبد العزيز الهباري في تقديم الهدايا بقماش حرير للخليفة العباسي المعتمد على الله (256-279هـ/870-892م) وكانت من اجود الصناعات الحريرية تأتي من البلاد الهندية والعربية بعض منها عن طريق الاستيراد بعض الثياب الخاصة بالأمراء وذكر ذلك المقدسي بقوله : "ويأتي من سندان الارز الكثير والثياب"(المقدسي، 1909م، ص481)، وكما ازدهرت صناعة (الادوية والعقاقير الطبية) وكانت تتميز مدينة المنصورة بوجود كثير من العقاقير الطبية وكانت تفيض عن حاجة الامارة الهبارية لذلك كانت تصدر جزء كبير منها وأكد المسعودي بعد زيارته للسند في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي وان صناعة العلاج متقدمة ومزدهرة ومن الأمور التي سهلت صناعة الأدوية في الامارة الهبارية هو زراعة بعض المصادر الاولية التي تدخل في هذه الصناعات في بلاد السند والهند أي في مناطق قريبة مثل الارفة او القرفة والزنجبيل والفلفل الأبيض والملح الاسود(القاضي، 1959م، ج ص25) وكان لابد من الاهتمام بصناعة الادوية لأن أهل السند من قديم الزمان اهتموا بالطب وكان الاطباء يأتون من بلاد السند لعلاج الامراء في البلاد العربية(أبن أبي اصيبعة، 1996م، ص475).

وأشتهرت ايضاً المنصورة بشكل كبير جداً في صناعة (الجلود والسيور والاحذية) كانت تستخرج من حيوانات الفيلة والكركدن حيث كانت تصدر الى البلدان العربية بأسعار باهظة الثمن وكانت تسمى

الاحذية الكهمباتية، وقال فيها المقدسي: "يحمل من المنصورة النعال الكهمباتية النفيسة"، وكانت هذه الجلود تدخل ايضاً في صناعة الحقائب الجلدية (الطرازي، 1971م، ج2، ص502)

أما صناعة (الورق) فهي الاخرى لها أهمية بالغة في الامارة الهبارية وكانت تستخدم في المراسلات والمكاتبات بين الولاة والحكام ويستخرج من لحاء شجر الكاذي وهو من افضل الاوراق الموجودة يتميز بجودته ورائحته الزكية وهو افضل من الاوراق الموجودة عند العرب والفرس ووصف القاضي رشيد هذه الاوراق بعد ارسال كتاب من احد ملوك الهند الى الخليفة العباسي المأمون(198-218هـ/813-833م) فقال: " كان الكتاب في لحاء شجرة تنبت في الهند يقال لها الكاذي أحسن من الكاغد والقرطاس ويميل لونها الى الصفرة" (القاضي، 1959م، ص25).

وكذلك هناك صناعة (العاج) التي ورثتها الامارة الهبارية من بلاد السند وتميزت بكثرة انتاج العاج من الفيلة حيث صنعت منه الخناجر والحراب ومقابض السيوف واساور العروس لوجود عادات وتقاليد في بلاد السند بتحلي العروس بالعاج من المعصم الى الكتف مما شهدت الامارة الهبارية صادرات الرئيسية من العاج الى بلاد العرب وقال عنه المقدسي ايضاً : "ومنه تحمل الفيلة والعاج"(المقدسي، 1909م، ص481).

وفي زمن الامارة الهبارية ايضا اشتهرت صناعة (المعادن) وخصوصاً الذهب حيث تقلد حكام الامارة الهبارية بالحلي واستخدم في صناعة التاج للحكام وهم بهذه الطريقة اخذوها من عادات وتقاليد الهند وحكامها وذكرهم الهمذاني بقوله : "ويتحلون بإسورة من ذهب الرجال والنساء" ومن المعادن الأخرى المنتشرة في الامارة الهبارية مثل الفضة والالماس واللؤلؤ والحلي والياقوت والالماس(أبن الفقيه، 1907م، ص251).

ومن أهم الصناعات الموجودة في المنصورة صناعة (السفن) والتي لاقت رواجاً كبيراً في فترة الحكم الهباري وكانت تصنع من اخشاب النارجيل والساج وقد جاء معرفة الهباريين للسفن عن طريق بلاد السند حيث كانت سفنهم مختلفة بين الصغيرة والكبيرة الا انها جميعها كانت تستعمل للتجارة في الانهار او السواحل النهرية فقط ولم تكن تخوض البحار، وكان الاهالي يتاجرون بالثمار على ظهر هذه السفن للتجار القادمين من البلاد العربية وكان لايستخدم فيها المسامير للتثبيت وعوض عنها الخيوط فهي معرضة للصدأ مثل المسامير وتستخرج هذه الخيوط من ليف النخيل وكان الهباريون يستخدمون السفن الاكثر شيوعاً وهي الجالبوت والبوم والبقارة لأغراض التجارة وكذلك للأغراض العسكرية ولهم سفن كبيرة جداً استخدمت لربط المنصورة عاصمة الهباريين بالدول المحيطة بها(الطرازي، 1971م، ج2، ص510).

ولصناعة (الاسلحة) في الامارة الهبارية دور بارز وفعال من خلال الاعتناء بالأسلحة وتقوية الجيش لمواجهة الاخطار وصنعت السيوف القلعية وكانت قسم من هذه السيوف تصنع في المنصورة وقسم منها يصدر الى الخارج ومنها البلاد العربية وخصوصاً الحجاز، وهناك صناعة الرماح وقد استعمل اهالي السند السيوف والرماح في الحرب ضد المسلمين وذكر ذلك الكوفي بقوله: "ان اهل السند استعملوا في حربهم ضد

المسلمين ايام الفتوحات الاولى السيوف والرماح والاقواس والسهام والسكاكين والخناجر"(الالوائي، 1986م، 1986م، ص59).

**ثالثاً: التجارة:**

تمثل التجارة عصب الحياة الرئيسية للإمارة الهبارية والشيء الذي يساعد على ازدهارها هو الموقع المميز للإمارة الهبارية بين الشرق والغرب وكذلك تمتع بلادهم بالخيرات الكثيرة الوافرة التي اختصت بها هذه الامارة عن غيرها ، وكان التجار ينتقلون من بلد لآخر حتى وصلت التجارة الهبارية الى الحجاز والشام والعراق ومصر والصين وفارس(القحطاني، 1993م، ص293). وقسمت التجارة الى نوعين هي التجارة الداخلية والتجارة الخارجية:

أ-**التجارة الداخلية:** من اهم العوامل التي ساعدت على ازدهار التجارة الداخلية هو استقرار الوضع السياسي والذي ساعد على الاستقرار الامني في المنصورة هو التقدم الحاصل في المجال الزراعي والمجال الصناعي حيث اصبحت كل مدينة تصدر ما تزرعه للمناطق المجاورة وتستورد الموارد الصناعية فكان هناك استيراد وتصدير البضائع والمنتوجات الزراعية والصناعية المختلفة ومن العوامل الاخرى المساعدة لقيام التجارة الداخلية هي انتشار المحتسبون في الاسواق لضبط الموازين والمكاييل ومراقبة البيع والشراء وهذه جاءت من الضوابط والتعاليم الاسلامية في الاسواق العربية وكان هناك انتشار لقوات الشرطة لحماية السوق من السراق واللصوص وشجعوا اهل المنصورة على التجارة ونقل البضائع من خلال ربط الاقليم بالقرى والقناطر والطرق المعبدة وكل هذه الاعمال جلبت لهم المال الوفير وكان اعتماد المصدر الاساسي هي التجارة(الاصطخري، 2004م، ص175).

**أهم المدن التجارية في الامارة الهبارية:**

- **الديبل** التي كان فيها ميناء كبير لنقل البضائع من صادرات مثل ( السكر والقطن والسمسم والموز والليمون والخوخ والخيزران والعود والجاموس والفيلة والدجاج السندي والطاووس والنمور والقرود والثياب والعقاقير الطبية والسجاد والعاج والكراسي والسفن) والواردات مثل (العنب والجوز والتفاح والسفرجل والتمر العراقي والخل والمسك واللوز والعود والخيول العربية والعاج الافريقي والسيوف العربية والاقمشة والذهب والالماز واللؤلؤ والجواري والغلمان) فتصدر المواد لزائدة عن حاجتها وتستورد المواد التي يكون فيها شحة وقلة من القرى والمدن المحيطة بالمنصورة.

وكان لميناء الديبل اهمية بالغة في التجارة الداخلية المميزة وكانت حلقة وصل بين الشرق والغرب حيث كان يقع هذا الميناء عند مصب نهر السند ويربط البنجاب وكشمير بالديبل(الاصطخري، 2004م، ص175).

وكانت السفن لاترسو الا في ميناء الديبل وهذا جعل لها اهمية كبيرة وتتوسط مركز المدينة حيث التجمع البشري في معظم الاوقات فكان الاهتمام بالسوق امر ضروري من النواحي التجارية، وكان العمل

الرئيسي لأهالي الديبل هو التجارة لعدم وجود اراضي زراعية خصبة وكثرة الملوحة بها، وصارت مدينة الديبل محطة للقوافل التجارية البرية والبحرية على المستوى المحلي والاقليمي والدولي. ووصفها ابن حوقل بقوله: " متجر عظيم، وتجارتها من وجوه كثيرة ومقامهم بالتجارة" (ابن حوقل، 1977، ص289).

- **المنصورة** فكانت منطقة تجارية متميزة من ناحية الموقع الاستراتيجي لأنها تشبه الجزيرة لإحاطتها بخليج نهر مهران(الاصطخري، 2004م، ص173).

وكانت السفن العربية تأتي للمنصورة لتحمل البضائع الهندية المختلفة سواء من الامارة الهبارية او مدن السند المختلفة وكانت هذه السفن تكتمل بطريقها الى بلاد الهند المختلفة عن طريق ميناء المنصورة فهي كانت على مفترق طرق ذهاب وعودة السفن التجارية مما اشتهرت بكثرة التجار وكثرة الأسواق ولكثرة الخيرات والمواد جعلها في ان تكون اسعارها مناسبة جداً مقارنة بمناطق السند الاخرى(ياقوت الحموي، 1977م، ج5، ص211).

- **البيرون** وكانت واقعة على الطريق بين الديبل والمنصورة على نحو نصف الطريق بين المدينتين وذكرها ابن حوقل من حيث بعد المسافة انها اقرب لمدينة المنصورة منها الى الديبل(ابن حوقل، 1977، ج2 ، ص323).
- **فالري** فهي مدينة تقع شرق مهران في الطريق البري بين المنصورة والملتان وكانت هذه المدينة تربط العاصمة الهبارة المنصورة وعاصمة بني سامة في الملتان وكانت تتمتع بخيراتها الكثيرة وكان اهلها يتميزون بأخلاقهم العالية وحسن معاملة الغرباء(الادريسي، 1989م، ص171) .
- **الرور** تقع على شاطيء نهر مهران وكانت هذه المدينة كثيرة التجارة عامرة بالاسواق وكانت تتمتع بمركز تجاري مهم كثيرة السلع والمنتوجات التي تصنع داخل مدينة السند وكان دخل افراد هذه المدينة عالي جداً بالنسبة للمدن الاخرى نتيجة الانتعاش الاقتصادي الذي توفره لهم التجارة الداخلية، وكانت مدينة الرور مدينة حصينة فيها سوران وكان النهر يمر بها من حيث الغرب(الادريسي، 1989م، ص170).

**الاسواق :**

كانت هناك اسواق خاصة في الامارة الهبارية تتم فيها عمليتا البيع والشراء وسط المدينة وكان هنالك تجمع للسكان كبير جداً مما انعش الحالة الاقتصادية فكل مدينة لها سوقها الخاص بها وكانت تجاورها المساجد والجوامع الكبيرة .

وهذه الاسواق بأشراف المحتسب وتفتح ابوابها من الصباح الى المساء ، ولم تكن هذه الاسواق مبنية بطرق حديثة وعصرية وغلب عليها طابع البساطة وتتم حمايتها من السرقة عن طريق احاطتها بسور من الخشب والحجر (صالح، 2013م 2011، ص219).

**ب- التجارة الخارجية:** أزدهرت التجارة الخارجية في الامارة الهبارية بسبب انتعاش حركة الزراعة والصناعة وكذلك التجارة الداخلية ، واهتم الامراء في المنصورة وبالأخص بالتجارة الخارجية لانها من اهم الدعائم الاساسية في بناء اقتصاد البلاد لما تجنيه من مكاسب اقتصادية كبيرة وكانت من اهم اعمالهم هي تأمين الطرق التجارية الخارجية البرية والبحرية من القرصنة وكذلك التسهيلات التي قدموها للتجار في خفض الضرائب الكبيرة وخصوصاً الوافدين من العرب(الطرازي، 1971م، ج2، ص515)، واسكنوا التجار العرب داخل الامارة الهبارية وكانت هناك الكثير من الجاليات العربية المنتشرة على سواحل الديبل والمنصورة.

**طرق التجارة البرية:**

كانت طرق التجارة الخارجية للامارة الهبارية تأتي من انحاء بلاد السند كافة والبلاد العربية ومنها العراق ومن اهم الطرق التجارية البرية هي:

1-العراق ثم مكران ثم فنزبور وقصدار ثم قندابيل ثم سبوستان ثم المنصورة والملتان(جودة، 1994م، ص21).

2-الديبل ثم النيرون ثم منجباري والمنصورة والملتان وباقي بلاد السند الاخرى(الطرازي، 1971م، ج2، ص518).

3-الهند ثم الصين ثم اوربا وكانت هذه التجارة عبارة عن جلود الثعالب السوداء والسيوف(الاصطخري، 2004م، ص154).

4-وهناك طريق اخر الى الهند هو برهمناباد ثم الى بانية ثم سندان ثم كهبابت ثم الى المنصورة ثم تعود مرة اخرى الى مكران ثم كرمان ثم الى العراق(الطرازي، 1971م، ج2، ص104)

**الطرق التجارية البحرية:** نظراً لوجود مينائي الديبل والمنصورة في الامارة الهبارية سهل من عملية التبادل التجاري في الطرق البحرية التي ربطت الامارة بعدة طرق مهمة وأهم هذه الطرق هي:

**1-طريق البصرة:** يبدأ من البصرة ثم عمان ثم مسقط ثم السند ثم الهند وخلال مسيرتها هذه تمر بميناء تيز في مكران ومن ثم الى الديبل ثم الى المنصورة وميناء كولمبي في الهند وهذا الطريق يأتي بالبضائع المحلية مثل التمور والخل والفواكه كانت تحمل السفن به البضائع(الطرازي، 1971م، ج2،ص515).

**2-طريق البصرة الصين:** يبدأ من البصرة ثم بفارس ثم بلاد السند ثم الى بلاد الصين وتعود من نفس الطريق وتقوم هذه السفن بتفريغ البضائع من البلاد العربية الى الصين وتستورد البضائع الصينية مثل الاقمشة والاحجار الكريمة(سيد طه، 2011م، ص222).

**3-طريق اوربا الى الشرق:** يبدأ من بروفانس من فرنسا ويركبون البحر الغربي حتى ميناء الفرما ومنه الى موانيء السند والهند والصين ثم يعودون بنفس الطريق بمدينة القلزم وميناء الفرما ثم يركبون البحر الغربي عائدين لبلادهم وكان اغلب تجار هذا الطريق من اليهود وهؤلاء التجار يتكلمون اغلب اللغات من العربية والفارسية والافرنجية وكانو يأتون بالبضائع الغربية ويتاجرون بها في الشرق مثل الجواري والديباج والجلود

والفراء والسيوف وبالمقابل يستوردون البضائع الشرقية مثل المسك والعنبر والعود والكافور(الاصطخري، 2004م، ص154).

وقد سعت الامارة الهبارية من البداية على تشجيع التجارة الداخلية والخارجية عن طريق تأمين الطرق البرية والبحرية مما عاد بالفوائد الاقتصادية الكبيرة داخل الامارة وكان الحزم وقوة الجيش المنصورة من اهم هذه الامور التصدي للسراق والقراصنة في بضائع مهران وكانوا يقطعون الطريق التجاري الممتد الى الهند والصين وكذلك التصدي لخطر الزط والميد بين المنصورة ومكران(ابن حوقل، 1977، ص380).

**أهم العملات المستخدمة في الامارة الهبارية:**

كانت العملة التي تضرب في دمشق وبغداد وتستعمل في الامارة الهبارية في فترة الخلافة الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي اما في العصر العباسي حيث كانت هنالك عدة عملات منتشرة في الامارة الهبارية في القرن الرابع الهجري ومن اهمها الدراهم الفضية والنحاسية التي عرفت بالقاهريات، وهناك نوع اخر من الدراهم يسمى بالدرهم الطاطاري، وقد كانت هذه الدراهم شائعة وتستخدم قبل قيام الامارة الهبارية وخصوصاً في عهد الخلافة الاموية في بلاد السند حين استخدم الوالي الاموي الجنيد بن عبد الرحمن المري 111هـ/729م الدرهم الطاطاري وترك في بيت مال المسلمين ثمانية عشر الف الف درهم طاطاري(اليعقوبي، د.ت، ج2، ص317).

والدرهم الطاطاري الواحد يعادل درهماً وثلثين من الدراهم العادية ويقدر ايضاً بدرهم وثمن وبالاضافة للدرهم القاهري والطاطاري كان هناك ايضاً كان الهباريون يستخدمون الدنانير الذهبية وكل دينار واحد يعادل خمسة دراهم عادية(الطرازي، 1971م، ج2،ص609).

وهناك انواع جديده من العملات ضربت واستخدمت في عهد الامارة الهبارية واصبحت هي العملة الرسمية واهل المنصورة بعد الاستقلال عن دار الخلافة ادارياً ومالياً ومن اهم العملات التي كانت موجودة هي عملة تنسب الى عهد عمر بن عبد العزيز الهباري من الفضة وزنها 0,49 غرام وقطرها 11 ملم وكتب على وجهها ((محمد رسول الله–عمر)) وعلى ظهرها((لا اله الا الله–وحده لا شريك له)) (الطرازي، 1971م، ج 2،ص198) ، وله ايضاً عملة اخرى من الفضة ايضاً وزنها 0,52 غرام وقطرها 10ملم وكتب على وجهها ((الله–محمد رسول الله–عمر))

**الخاتمة:**

1. اتصف حكام الإمارة الهبارية بالتسامح الذي أثر ايجابياً على نشر الثقافة الاسلامية في عموم بلاد السند.

2. اصل سكان المجتمع الهباري يتكون من خليط متجانس من العرب والسنود وانتهج حكام الامارة الهبارية منهج التسامح الديني والمساواة وحرية الاديان بين كل فئات المجتمع ومارسوا الشعائر الدينية بحرية ويسر.
3. كان للمرأة نصيب وافر في كل جوانب الحياة واهمها التجارية والعلمية في الامارة الهبارية.
4. ازدهرت الأوضاع الاقتصادية في الامارة الهبارية في فترة الحكم العربي اذ تقدمت الزراعة وأشتهرت بمحاصيل وفيرة وكذلك الصناعات التي أشتهرت بصناعات كثيرة مثل العطور والادوية والجلود والعاج والورق والملابس وغيرها.
5. نشطت حركة التجارة الداخلية والخارجية وارتباطها بالعديد من الطرق البرية والبحرية واتصالها بالعالم الخارجي وانتشرت بذلك الأسواق الكبيرة التي انعشت الواقع المعيشي للأمارة الهبارية.

## قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن أبي أصـيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن سـديد القاسـم بن خليفة .(1996) .عيون الأنباء في طبقات الأطباء .تحقيق: عامر النجار، الطبعة الأولى. القاهرة: دار المعارف.
2. ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني .(1907) .كتاب البلدان .ليدن: مطبعة بريل.
3. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق .(1997) .الفهرست .تحقيق: أيمن فؤاد. بيروت – لبنان: دار المعرفة.
4. ابن حوقل، أبو القاسم محمد النصيبي .(1938) .صورة الأرض .الطبعة الثانية. ليدن: مطبعة بريل.
5. ابن رستة، أبو علي أحمد بن عمر .(1893) .الأعلاق النفيسة .بيروت: دار الإحياء العربي.
6. الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي .(1989) .نزهة المشتاق في اختراق الآفاق . الطبعة الأولى، مجلدان. بيروت: عالم الكتب.
7. اسميو، ابتسام سليمان .(2014) .الحياة الاجتماعية والثقافية في الدولة الغزنوية .رسالة ماجستير غير منشورة. ليبيا: كلية الآداب، جامعة مصراته.
8. الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الفارسي .(2004) .المسالك والممالك .تحقيق: محمد جابر عبد العال الحسيني. بيروت – لبنان: دار صادر.
9. الألوائي، محي الدين .(1986) .الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية .الطبعة الأولى. دمشق: دار القلم.
10. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود .(1901) .فتوح البلدان .الطبعة الأولى. القاهرة – مصر: مطبعة الموسوعات.

11. البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد .(1958) .تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل ومرذولة .حيدر آباد – باكستان: دائرة المعارف.
12. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصـري .(1965) .فخر السـودان على البيضـان .تحقيق: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي.
13. جمال الدين، عبد الله محمد .(1991) .التاريخ والحضـارة الإسـلامية في باكسـتان والسـند والبنجاب إلى آخر فترة الحكم العربي .الطبعة الأولى. القاهرة: دار الصحوة.
14. جودة، صادق أحمد داوود .(1994) .مدينة المنصورة في ظل الدولة الهبارية في السند (240–416هـ) .الطبعة الأولى. الرياض: دار أمية، مكتب الملك فهد الوطني.
15. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله .(1977) .معجم البلدان .بيروت: دار صادر.
16. صالح، غازي فيصل .(2013) .مدينة الديبل ودورها في التاريخ الإسلامي .مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، (15).4
17. الطرازي، عبد الله بن مبشر .(1971) .النهضة الثقافية لبلاد السند والبنجاب في عهد الحكم العربي (1–416هـ / 609–1205م) .أطروحة دكتوراه غير منشورة. كراتشي: كلية الآداب، جامعة كراتشي.
18. طه، فيصل سيد .(2011) .النشاط التجاري في مدينة الديبل في عصر الدولة الهبارية (240–416هـ) .مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
19. عبد الحكيم، وفاء محمود .(2003) .تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في الهند من القرن الرابع حتى القرن السادس الهجري .رسالة ماجستير غير منشورة. القاهرة: كلية الآداب، جامعة القاهرة.
20. الفيروزابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب .(2005) .القاموس المحيط .الطبعة الثامنة. تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي. بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.
21. القاضي، رشيد بن الزبير .(1959) .كتاب الذخائر والتحف .الطبعة الأولى. تحقيق: محمد حميد الله. الكويت: دار التراث العربي.
22. القحطاني، (غير مذكور الاسـم الكامل) .(1993) .تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة . الرياض: دار الملك عبد العزيز.
23. القلقشندي، أحمد بن علي .(1987) .صبح الأعشى في صناعة الإنشاء .الطبعة الأولى. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.
24. المباركبوري، أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن أطهر .(1978) .رجال السـند والهند إلى القرن السـابع .القاهرة: دار الأنصار.
25. المسعودي، علي بن الحسين. (دون تاريخ) .مروج الذهب ومعادن الجوهر .تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: مطبعة السعادة.
26. المقدسـي، شـمس الدين عبد الله محمد .(1909) .أحسـن التقاسـيم في معرفة الأقاليم .الطبعة الثانية. بيروت: دار صادر / ليدن: مطبعة بريل.
27. اليعقوبي، أحمد بن إسـحاق بن جعفر بن وهب بن واضـح. (دون تاريخ) .البلدان .الطبعة الأولى. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

## List of sources and references:


1. Abd al-Ḥakīm, Wafāʾ Maḥmūd. (2003). History of Islamic Sects and Doctrines in India from the Fourth to the Sixth Hijri Century. Unpublished Master's thesis. Cairo: Faculty of Arts, Cairo University.
2. Al-Aluwāʾī, Muḥyī al-Dīn. (1986). Islamic Daʿwah and Its Development in the Indian Subcontinent. 1st ed. Damascus: Dār al-Qalam.
3. Al-Balādhurī, Aḥmad ibn Yaḥyā ibn Jābir ibn Dāwūd. (1901). Futūḥ al-Buldān (The Conquests of Lands). 1st ed. Cairo, Egypt: Maṭbaʿat al-Mawsūʿāt.
4. Al-Bīrūnī, Abū al-Rayḥān Muḥammad ibn Aḥmad. (1958). Taḥqīq mā li-l-Hind min Maqūla Maqbūla fī al-ʿAql wa Mardhūla (Critical Study of What India Says). Hyderabad, Pakistan: Dāʾirat al-Maʿārif.
5. Al-Fīrūzābādī, Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Yaʿqūb. (2005). Al-Qāmūs al-Muḥīṭ (The Comprehensive Dictionary). 8th ed. Edited by Muḥammad Naʿīm al-ʿArqasūsī. Beirut, Lebanon: Muʾassasat al-Risāla for Printing and Publishing.
6. Al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Yāqūt ibn ʿAbd Allāh. (1977). Muʿjam al-Buldān (Dictionary of Countries). Beirut: Dār Ṣādir.
7. Al-Idrīsī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn Idrīs al-Ḥasanī al-Ṭālibī. (1989). Nuzhat al-Mushtāq fī Ikhtirāq al-Āfāq (The Pleasure of One Who Longs to Traverse the Horizons). 1st ed., 2 vols. Beirut: ʿĀlam al-Kutub.
8. Al-Iṣṭakhrī, Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn ʿUmar al-Fārisī. (2004). Al-Masālik wa al-Mamālik (Routes and Kingdoms). Edited by Muḥammad Jābir ʿAbd al-ʿĀl al-Ḥusaynī. Beirut, Lebanon: Dār Ṣādir.
9. Al-Jāḥiẓ, Abū ʿUthmān ʿAmr ibn Baḥr ibn Maḥbūb al-Baṣrī. (1965). Fakhr al-Sūdān ʿalā al-Bīḍān (The Boast of the Blacks over the Whites). Edited by ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. Cairo: Maktabat al-Khānjī.
10. Al-Masʿūdī, ʿAlī ibn al-Ḥusayn. (n.d.). Murūj al-Dhahab wa Maʿādin al-Jawhar (Meadows of Gold and Mines of Gems). Edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd. Cairo: Maṭbaʿat al-Saʿāda.
11. Al-Mubārakpūrī, Abū al-Maʿālī Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān Aṭhar. (1978). Men of Sindh and India up to the Seventh Century. Cairo: Dār al-Anṣār.

**12.** Al-Muqaddasī, Shams al-Dīn ʿAbd Allāh Muḥammad. (1909). Aḥsan al-Taqāsīm fī Maʿrifat al-Aqālīm (The Best Divisions for Knowledge of the Regions). 2nd ed. Beirut: Dār Ṣādir / Leiden: Brill Press.

**13.** Al-Qāḍī, Rashīd ibn al-Zubayr. (1959). Kitāb al-Dhakhāʾir wa al-Tuḥaf (The Book of Treasures and Gifts). 1st ed. Edited by Muḥammad Ḥamīd Allāh. Kuwait: Dār al-Turāth al-ʿArabī.

**14.** Al-Qaḥṭānī. (1993). Trade of the Arabian Peninsula during the Third and Fourth Hijri Centuries. Riyadh: King ʿAbd al-ʿAzīz Foundation.

**15.** Al-Qalqashandī, Aḥmad ibn ʿAlī. (1987). Ṣubḥ al-Aʿshā fī Ṣināʿat al-Inshāʾ (The Dawn for the Blind in the Art of Composition). 1st ed. Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

**16.** Al-Ṭarāzī, ʿAbd Allāh ibn Mubashshir. (1971). The Cultural Renaissance of Sindh and Punjab during the Period of Arab Rule (1–416 AH / 609–1205 AD). Unpublished PhD dissertation. Karachi: Faculty of Arts, University of Karachi.

**17.** Al-Yaʿqūbī, Aḥmad ibn Isḥāq ibn Jaʿfar ibn Wahb ibn Wāḍiḥ. (n.d.). Al-Buldān (The Countries). 1st ed. Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

**18.** Ibn Abī Uṣaybiʿa, Muwaffaq al-Dīn Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn Sadīd al-Qāsim ibn Khalīfa. (1996). ʿUyūn al-Anbāʾ fī Ṭabaqāt al-Aṭibbāʾ (The Sources of Information on the Classes of Physicians). Edited by ʿĀmir al-Najjār, 1st ed. Cairo: Dār al-Maʿārif.

**19.** Ibn al-Faqīh, Abū Bakr Aḥmad ibn Muḥammad al-Hamadhānī. (1907). Kitāb al-Buldān (The Book of Countries). Leiden: Brill Press.

**20.** Ibn al-Nadīm, Abū al-Faraj Muḥammad ibn Abī Yaʿqūb Isḥāq. (1997). Al-Fihrist. Edited by Ayman Fuʾād. Beirut, Lebanon: Dār al-Maʿrifa.

**21.** Ibn Ḥawqal, Abū al-Qāsim Muḥammad al-Naṣībī. (1938). Ṣūrat al-Arḍ (The Configuration of the Earth). 2nd ed. Leiden: Brill Press.

**22.** Ibn Rustah, Abū ʿAlī Aḥmad ibn ʿUmar. (1893). Al-Aʿlāq al-Nafīsa (Precious Treasures). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

**23.** Ismiyū, Ibtisām Sulaymān. (2014). Social and Cultural Life in the Ghaznavid State. Unpublished Master's thesis. Misrata, Libya: Faculty of Arts, University of Misrata.

**24.** Jamāl al-Dīn, ʿAbd Allāh Muḥammad. (1991). Islamic History and Civilization in Pakistan, Sindh, and Punjab up to the End of Arab Rule. 1st ed. Cairo: Dār al-Ṣaḥwa.

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

**25.** Jūda, Ṣādiq Aḥmad Dāwūd. (1994). The City of al-Manṣūra under the Hubārid State in Sindh (240–416 AH). 1st ed. Riyadh: Dār Umayya, King Fahd National Library Office.

**26.** Ṣāliḥ, Ghāzī Fayṣal. (2013). The City of Daybul and Its Role in Islamic History. Journal of the University of Anbar for Islamic Sciences, 4(15).

**27.** Ṭāhā, Fayṣal Sayyid. (2011). Commercial Activity in the City of Daybul during the Hubārid State (240–416 AH). Al-Muʾarrikh al-Miṣrī Journal, Faculty of Arts, Cairo University.